كلية الآداب والعلوم الإنسانية القنيطرة
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines Kénitra

شعبة اللغة العربية وآدابها

مسلك الدراسات العربية

الفصل: الأول

وحدة : أشكال التعبير الرقمي

الأستاذ : موسى فقير

موسم 2021/2020

المحاضرة الثالثة

حصة يوم الخميس 10 دجنبر 2020

تاريخ الأدب الرقمي

يكمن تاريخ نشأة الثورة المعرفية الرقمية في ضرورة حاجة الإنسان الغريزية إلى تطوير وسائل عيشه والدفاع عن كيانه من أجل البقاء وحماية نفسه من الزوال، لأنه مجبول بطبعه على التمسك بالحياة، لذلك فإن غريزة البقاء لديه تجعله يحرص دوما على تطوير وتجديد وسائل عيشه على مر الحقب والعصور.

ولكل مرحلة خصائصها ومميزاتها المساهمة في نشأة هذا الأدب، مع العلم أن المرحلة الجنينية لظهور هذا الأدب انطلقت ارهاصاتها ما بين حقبة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، ومع توالي الزمن ظهرت خلال التسعينيات ثورة تكنولوجية هائلة عززها وجود متعدد الوسائط (Multi-media) الذي استقبله العالم بدهشة كبيرة، حيث أصبح الآن الأداة الوحيدة الأكثر توظيفا بين سائر أفراد المجتمعات الإنسانية.

ويرجع كذلك تاريخ نشأة هذا الأدب إلى الثورة الصناعية والتكنولوجية المساهمة في تطور المطبعة ووسائل الاتصال، وظهور الخدمات الصناعية الثقافية المبتكرة في حلة جديدة، مستفيدة من الآلة الرقمية التي ساعدت على الإنتاج الكمي في المؤلفات والمجلات والجرائد وغيرها من الوسائل ذات المنحى الثقافي الرقمي.

ومن القرائن التاريخية المبرهنة على فترة ظهور الأدب الرقمي، نسوق هنا رأي بعض الباحثين الغربيين الذين أرجعوا نشأة هذا الأدب إلى سنة 1953، قبل أن يستخدم الأدب الحاسوب، حيث ابتكر "بوريس فيان" أسطورة "الإنسان الآلي الشاعر"، وهو عبارة عن آلة قادرة على إبداع الشعر، و كان لهذا الابتكار دوره في خلق الدهشة الشديدة تجاه الأدب الرقمي. **فيليب بوتز ما الأدب الرقمي؟ ترجمة محمد أسليم موقعwww.aslim/site/articles.php**

لذلك، نرى أن ولادة الأدب الرقمي مرت بعدة محطات تاريخية، حيث ظهر بشكل فعلي مع ظهور الإعلاميات التي حققت قفزة كبيرة في مجال تنظيم المعلومات والبيانات والمعطيات، منذ منتصف القرن العشرين، ويؤكد عدد من الباحثين أن الإعلاميات عرفت تطورا تكنولوجيا هاما، بعد استخدام الإنترنيت والهواتف الذكية.

وعلى إثر هذا التحول التاريخي، بدأ يتشكل الوعي الإنساني ببروز الأدب الرقمي تدريجيا، حتى وصل اليوم إلى ما يمكن تسميته بـ"**الأدب الجديد**" المغاير لأنماط الأدب التقليدي وأصبحت لدينا القصيدة الرقمية والمسرحية الرقمية والرواية الرقمية.

وقد ساهم هذا الانتقال في تغيير نظرتنا حول الإبداع التقليدي، مما أدى إلى طرح السؤال حول الإبداع الرقمي وما رافقه من أشكال أدبية رقمية غير مألوفة، وصار التعامل في قراءتها وتحليلها يتطلب ثقافة تقنية جديدة، حيث إن القارئ / المتلقي للأدب الرقمي مرهون بامتلاكه لخاصيتين: الأولى تكمن في اكتسابه لوعي نقدي أدبي تحليلي، والثانية تتجلى في ضرورة تمكنه من المعرفة التقنية للأيقونات والعلاقات والرموز والصور والصوت، كي يستطيع تكوين قراءة شاملة للنص الرقمي واستحضار أبعاده الفكرية والدلائل المساهمة في بنائه التخييلي وفي تشكله التقني.

ومن القضايا الهامة التي يطرحها الأدب الرقمي اليوم، قوة وعي القارئ بالوسائل المصاحبة لإبداع النصوص الرقمية. لذلك، فإن تاريخ الأشكال الأدبية يستدعي منا اليوم مراجعة الذات لمواكبة التحول الذي يشهده الأدب بشكل عام، ومعانقة انتقال الإنسان من وعي تقليدي إلى وعي مستحدث يتماشى مع التحولات التي يعرفها عالم التطور والتكنولوجيا بإيقاع متوازٍ يتعايش مع كل المستجدات الإبداعية الرقمية. ولن يتحقق لنا هذا المكسب إذا لم تتضافر الجهود والأعمال لمحاربة "**الأمية الإلكترونية**"، أو بعبارة أخرى محاربة الجهل المرتبط بأنظمة المعلومات التكنولوجية والحاسوبية على وجه الخصوص.